

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 1535104496

رقم التسجيل: ط2: 1535097960

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عامة

بغنوان:

الظواهر الصوتية في لهجة بوسعادة  
الشعر الشعبي أنموذجا

إعداد الطالبتين (ة):

- أحلام بن مقري

- أم السعد غويني

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة	أم أ	بوراس سليمان
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	أم أ	سمير براهيم
مناقشا	جامعة المسيلة	أم ب	بوديسة بولنوار

السنة الجامعية: 1440هـ - 1441هـ / 2019م - 2020م



# شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . . . . ﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، ولإن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر والعرفان، وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات:

## فكل الشكر

إلى أستاذنا المشرف (براهم سمير) منبع المعرفة والسراج

الذي أثار دربنا فكل الشكر والاحترام له

وإلى كل الأساتذة الذين سقونا من بحر المعرفة حتى وصلنا إلى أعلى الدرجات

كما نتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة



# مقدمة



## مقدمة:

دراسة للهجات العربية تعد خدمة للدراسات اللهجية واللغة العربية معا، فالدراسة العلمية الصحيحة للهجات العربية الحديثة لها أثر مهم في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة، ذلك أنها تسهم اسهاما كبيرا في معرفة الخصائص اللهجية الحديثة وأصواتها ودلالاتها وتأثيرها وتأثرها ببعضها البعض، وكذا تأثرها باللهجات العربية القديمة لان المعاصرة منها تعتبر امتدادا حيا للقديمة منها، والمتأمل لألفاظ اللهجة البوسعدية المذكورة في هذا البحث يجد أن كثيرا منها ذات أصول عربية فصيحة.

ولا أحد ينكر ما للأدب الشعبي من فضل ودور أساسي في فهم طبيعة الطبقة الشعبية وما يخالجها من آمال والام مختلفة على مر العصور، فإن أردت أن تعرف عواطف السواد الأعظم من كل أمة وعاداتهم التي يجرون عليها، وافكارهم التي يفكرون فيها والمنازع التي ينزعون اليها فعليك كما قال بعض النقاد بأدبيات العوام فإنها هي التي تمثل حالتهم الاجتماعية تمثيلا صحيحا لا غبار عليه، بل الأكثر من هذا وذاك فإن الأدب الشعبي هو تلك المؤسسة الثقافية المتجولة بين أبناء الوطن الواحد والتي تسعى جاهدة للحفاظ على اللغة والثقافة وايصالها إلى الجماهير التي حرمت من التعليم المنظم وانفصلت عن وسائل المعرفة الإنسانية متجاوزة بذلك الحدود الزمانية والمكانية، لذلك عزمنا مع كثير من المحبة البحث في الفصح في لهجة بوسعادة مع التركيز على شعرها، انطلاقا من الإشكالية الاتية هل يمكن أن تكون لهجة بوسعادة أمتداد للهجات العربية القديمة ؟ وماهي الخصائص الصرفية التي تتميز بها لهجة بوسعادة ؟.

# الفصل الأول

## اللغة واللهجة

أولاً: مفهوم اللغة ( خصائصها والوظائف المنوطة بها )

1- مفهوم اللغة

2- خصائص اللغة

3- وظائف اللغة

4- نظريات اكتساب اللغة

ثانياً: اللهجة، مفهومها وأسبابها

1- مفهوم اللهجة لغة واصطلاحاً

2- أسباب حدوث اللهجات

3- الدراسة اللهجية



أولاً: مفهوم اللغة ( خصائصها والوظائف المنوطة بها ).

### 1- مفهوم اللغة :

لقد حفت كتب اللغة وعلومها بالعديد من التعريفات المتباينة للغة وتحديد مفهومها، ولا يهمننا هنا تتبع الاختلاف في تعريفها مناقشة أسس هذا الاختلاف ،و أنما الذي يعيننا أساسا هو الوقوف على تعريف يمكن أن يوقف اغلب هذه التعريفات ويحدد طبيعة اللغة في أطار مقبول ويعكس حقيقة أبعادها وعناصرها المكونة وكيانها العضوي في تشكيله الدقيق.

جاء في لسان العرب أن اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ،وهي وزن فعله من الفعل لغوت اي تكلمت. واصل اللغة : لغة ،فحذفت الواو وجمعت على لغات ولغوت ، واللغو :النطق، يقال : هذه لغتهم التي يلغون بها ،أي ينطقون .وجاء في معجم الوسيط : أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم .لغة ولغات .ويقال :سمعت لغاتهم و

ولغاتهم : اختلاف كلامهم ولغات العرب من أفصح اللغات<sup>1</sup>.

ولم يرد في القرآن الكريم لفظة (لغة)، و أنما ورد مكانها (اللسان): قال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ

عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾. [سورة الشعراء، الآية 195].

وقال تعالى : ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَمَرْحَمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا

وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة الأحقاف، الآية 12].

ويعرفها سابير (safir.1921:8) .بأنها "طريقة بشرية وغير غريزية لنقل الأفكار و الأحاسيس والرغبات بواسطة رموز تنتج طوعا<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أكرم صالح محمود خوالدة ،اللغة والتفكير الاستدلالي، دار الحامد للنشر والتوزيع ،ط1، 2016، ص 28/27.

<sup>2</sup> ماهر محمود اغا ،مقدمة في اللغويات المعاصرة .(د،م)،(د،ط)،(د،ت) ص12.

أما بلوك وتريجر (5: 1942) blok and trager فقد ذهبا في كتابهما الموجز في التحليل اللغوي out line of linguistique analyse إلى أن اللغة ( منظومة من الرموز الصوتية التوفيقية يمكن بواسطتها لمجموعة من الناس في مجتمع معين ان تتعاون )<sup>1</sup>، ويختلف هذا عن تعريف سابير ذلك لأنه لا يركز على أهمية الوظيفة التواصلية للغة ، وبدلا من ذلك فإنه يؤكد على وظيفتها الاجتماعية .

ويذهب هول (HALL،1979:115) ،في كتابه مقالة عن اللغة ESAY ON LINGUISTIQUE الى ان اللغة : "نمط سلوك جماعي يقوم البشر بواسطته بالاتصال و التفاعل بعضهم مع بعض برموز شفوية سمعية توفيقية يستخدمونها بحكم العادة "<sup>2</sup>.

أما روبينز فيرى " أن اللغات ما هي إلا منظومات من الرموز ...تبنى بكاملها تقريبا على أساس العرف الخالص والعرف التوفيقى " ويؤكد روبنز على مرونة تلك الرموز وقابليتها للتكيف، ويضيف روبنز في موضع آخر.

## 2- خصائص اللغة :

أدرج علماء اللسانيات على التأكيد ان اللغة أيا كانت ،تمتاز بخصائص تميزها عن غيرها من وسائل التواصل البشرية ،نذكر من بينها الخصائص الانسانية التالية :

الاعتباطية والكيفية :اي ان الكلمة (الاشارة اللسانية كما يقولون )تتكون من دال لهو الصورة الصوتية ،ومن المدلول وهو الفكرة او المفهوم و العلاقة بينهما اعتباطية ، يعني انه لا يوجد اي عنصر في الدال يدل على المدلول بطريقة مباشرة وضمنية .<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ماهر محمود اغا مقدمة في اللغويات المعاصرة ، ص13

<sup>2</sup> ماهر محمود اغا مقدمة في اللغويات المعاصرة،ص14.

<sup>3</sup> بسام بركة وآخرون ،اللغة والهوية في الوطن العربي اشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح ،المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات ،ط1 ،بيروت2013،ص25.



وهذا ما تفسره نظرية اللغة عند دي سوسير القائلة بالطبيعة العشوائية للعلامة اللغوية. فإي توافق متفق عليه بين "الدال" و "المدلول" بعينهما هو بذاته توافق عشوائي ، وتلك هي إحدى الحقائق المحورية في اللغة و يقصد بذلك أنه لا يوجد أي ارتباط حتمي أو طبيعي بين "الدال" و "المدلول".<sup>1</sup>

**النظام :** أي أن اللغة تعد نظاماً من الإشارات ، بل هي نظام من الأنظمة لا يستطيع المتكلم على القواعد التي تسوسها ، ولا لاستعمالها في غير الوظائف التي وضعت من أجلها.

**المفارقة :** أي أن اللغة تقوم على عناصر تتمايز فيما بينها على المستويات كلها على سبيل المثال ، هناك اختلاف على مستوى الصوت (البناء تلفظ بطريقة مخالفة للفظ الفاء... الخ) ، وعلى مستوى الوظيفة النحوية ( هناك تمايز بين الفاعل والفعل والمفعول والأداة والحرف والكلمة... الخ).

**التمفصل المزدوج :** تعمل كل لغة من لغات العالم على مستويين اثنين :

مستوى "المونيم " " أي الوحدة الدلالية الصغرى التي تحمل معنى ، ومستوى "الفونيم" أي الوحدة الدلالية الصغرى التمايزية التي لا معنى لها .

### 3- وظائف اللغة :

**الوظيفة النفعية (الوسيلية) :** فاللغة تسمح للأفراد منذ طفولتهم المبكرة أن يشيعوا حاجاتهم ويعبروا عن رغباتهم وما يريدون الحصول عليه من البيئة المحيطة .

**الوظيفة التنظيمية :** التي تتيح للفرد التحكم في سلوك الآخرين (افعل كذا ، لا تفعل كذا )

<sup>1</sup> ينظر جون ،ناتان كيلر ،ترجمه محمود حمدي عبد الغني ،فيردينان ديسوسير ،تأصيل علم اللغة الحديث ،وعلم العلامات ،مطابع إدارة المطبوعات والنشر (د.د.ط) (د/م) 2000،ص32



**الوظيفة التفاعلية:** التي تستخدم اللغة للتفاعل مع الآخرين في العلم الاجتماعي ، ونستخدمها في اظهار الاحترام و التأدب مع الآخرين .

**الوظيفة الشخصية:** فمن خلال اللغة يستطيع الفرد ان يعبر عن مشاعره واتجاهاته وآرائه نحو موضوعات وأشخاص كثيرون .

**الوظيفة الاستكشافية:** التي يستخدمها الفرد في استكشاف العالم المحيط به بعد فهم ذاته.

**الوظيفة التخيلية:** تزود اللغة الفرد بقابلية استخدامها لأغراض الترفيه والغناء وصياغة الشعر والنثر وغير ذلك .

**الوظيفة الاخبارية:** التي تمكن الفرد من ان ينقل المعلومات الحديثة الى الآخرين .

**الوظيفة الرمزية:** حيث تمثل اللغة من خلال الالفاظ لا رموزا تشير الى الموجودات في العالم الخارجي .

اللغة تجعل الطفل يشعر بالأمان او عدمه ،وهو شعور ضروري لصحة الطفل النفسية وسلامته".<sup>1</sup>

"وعلى ضوء هذا الاخير يمكن القول بان اللغة وظيفة نفسية باعتبار وسيلة من وسائل تصوير المشاعر الانسانية والعواطف البشرية التي تلازم الانسان من مبداء الخليقة ، وتتمثل هاته الوظيفة في قدرتها على الوفاء بالتعبير الدقيق والحي عن الحاجات النفسية والشعورية للفرد بحيث تمكنه من تفريغ مكنوناته بطريقة مباشرة او غير مباشرة في جميع العصور ، للإدلاء بما يخترعونه بداخل انفسهم".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> اديب عبدالله محمد النوايسة ،ايمان طه ،النمو اللغوي المعرفي للطفل ،العصار للنشر والتوزيع ،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ،(د،ط) الاردن، عمان و(د/ت) ص21/20

<sup>2</sup> ينظر اللغة والتفكير الاستدلالي ص106



## 4- نظريات اكتساب اللغة :

هناك ثلاث نظريات رئيسية حاولت تفسير عملية اكتساب اللغة ،وتعتبر بمثابة المرجع للتفسيرات المختلفة ، وسناحول فيما يلي عرض موجز لكل نظرية:

\* **نظرية التعلم (سكينر):** يرى سكين ران السلوك اللغوي كاي سلوك اخر انتاج لعملية تدعيم اجرائي حيث يقوم المحيطون بالطفل بتدعيم بعض "اللعب الكلامي" الذي يصدر عن الطفل بالابتسام له او باحتضانه، او بإصدار اصوات تدل على رضاهم ، وحين يهملون بعض الاصوات التي يخرجها الطفل . هذا النوع من التدعيم الفارق(اي تدعيم اصدار مقاطع والفاظ معينة دون اخرى )،يزيد من احتمال صدور مثل هذه الالفاظ كما يعمل على اخفاء تلك التي لا ينال تدعيمها.

وتعتبر الاصوات التي يصدرها الطفل في البداية استجابات تقع ضمن الحصيلة السلوكية الاولية للطفل .ثم تدعيم بعض هذه الاصوات فيما بعد عندما يدرك الاباء انها عناصر من لغتهم .ومع تقدم الطفل في السن يدر الكلمات والجمل التي ينطق بها الكبار .

يحاول الطفل ان يفقد هذه الكلمات والجمل ،وباستمرار عملية التدعيم التي تتمثل عادة في استجابة الفهم من الكبار عند استخدام الطفل اللفظ استخداما صحيحا ، يكتسب الطفل المفردات ويكتسب ايضا مفهوما عن التراكيب اللغوية الصحيحة .

وبالرغم من ان تدعيم ما يصدره الطفل من الفاظ يلعب دورا هاما في تعلم الكلمات الا انه وجه نقد لهذه النظرية يتلخص في ان هذه النظرية تعتمد على تقليد وملاحظة كلام الكبار ، ولا تستطيع ان نعلل وجود الكثير من الكلمات التي تصدر عن الطفل ولا نظير لها لدى الكبار.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> اضطرابات التواصل وعيوب النطق وامراض الكلام ص14.



\* **النظرية اللغوية** : قدم تشومسكي نظريته اللغوية التي يفترض فيها وجود ميكانيزمات للصناعة اللغوية و فيولد الطفل ولديه نماذج التركيب اللغوي التي تمكنه من تحديد القواعد النحوية في اية لغة ، فهناك عموميات في التركيبات اللغوية تشترك فيها جميع اللغات و كتركيب الجمل من اسماء و افعال ، هذه المعلومات هي التي تتشكل منها النماذج الاولية على تحليل الجمل التي يسمعها و ثم اعادة تركيب القواعد النحوية للغة الام وهذه القدرة تمكن الطفل من تكوين جمل لم يسمعها قط من قبل .

وقد لاقت هذه النظرية بدورها انتقادا في الفشل لاكتشاف عدد قليل من العموميات في التركيب اللغوي بين اللغات المختلفة .<sup>1</sup>

\* **النظرية المعرفية** : ان نمو الكفاءة اللغوية كنتيجة للتفاعل بين الطفل وبيئته ، على نحو ما اشرنا هو في الواقع القضية الاساسية في النظرية المعرفية التي يعتبر بياجيه الممثل الرئيسي لها ، وبالرغم من انصار بياجيه لا يدعون ان (النظرية المعرفية) في النمو يمكن اعتبارها ايضا نظرية صريحة في تفسير النمو اللغوي ، الا انها مع ذلك تتضمن المفاهيم والعلاقات الوظيفية الاساسية ، التي تسمح لها بالقيام بالدور التفسيري في هذا المجال ايضا ، ولقد سعى هؤلاء الانصار الى استكمال التفاصيل التي تساعد على تحقيق هذا الغرض .

والنظرية المعرفية وان كانت تعارض فكرة تشومسكي في وجود تنظيمات موروثية تساعد على تعلم اللغة ، الا انها في نفس الوقت لا تتفق مع نظرية التعلم في ان اللغة تكتسب عن طريق التقليد والتدعيم لكلمات وجمل معينة ينطق بها الطفل في سياقات توقيفية معينة فاكتساب اللغة في راي بياجيه ليس عملية اشتراطية بقدر ما هو وظيفة ابداعية زحقا ان اكتساب التسمية المبكرة للاشياء و الافعال قد تكون نتيجة للتقليد والتدعيم ، لكن بياجيه يفرق بين الكفاءة والاداء ، فالكفاءة في صورة (تركيبات) التي لم تستقر بعد في حصيلة الطفل اللغوية وقبل ان تكون قد وقعت نهائيا تحت سيطرته التامة ، يمكن ان تنشأ

<sup>1</sup> المرجع السابق ، ص 14



نتيجة للتقليد . الا ان الكفاءة لا تكتسب الابناء على تنظيمات داخلية ، تبدأ أولية ، ثم يعاد تنظيمها بناء على تفاعل الطفل لنظرية بياجيه المعرفية ،ولكن عندما يتحدث بياجيه عن تنظيمات داخلية فانه لا يعني في الوقت نفسه ما يقصده تشومسكي من وجود نماذج للتركيب اللغوي ، او القواعد اللغوية ، بقدر ما يعني وجود استعداد للتعامل مع الرموز اللغوية ، التي تعبر عن مفاهيم تنشأ من خلال تفاعل الطفل مع البيئة منذ المرحلة الاولى وهي المرحلة الحسية<sup>1</sup> .

### \* نظرة تكاملية لتفسير اكتساب اللغة :

"الملاحظ من عرضنا السابق ان النظريات السابقة تقف في مواجهة بعضها البعض عند تفسير اكتساب اللغة ، وقد بنى اصحاب كل نظرية وجهة نظرهم على انتقاداتهم على اصحاب النظريات الاخرى وذلك لاتخاذهم موقفا تنافسيا .

والافضل لتحقيق فهم افضل لتفسير هذا السلوك المعقد (اكتساب واستخدام اللغة) هو ان تقف هذه المناحي التفسيرية موقفا تكامليا لأنه لم يثبت الى الان ان منحى واحد نجح بمفرده على تفسير دون ان يعاني من بعض نقاط الضعف والقصور ، فلكي نتكلم ونكتسب اللغة ونتقنها لابد من استعداد عصبي ولادي يعمل كأساس تبنى عليه هذه المهارة ، حيث ان كل اطفال العالم يتكلمون لغة في مراحل متشابهة متتابعة وحدثت اصابة في اي مرحلة من هذه المراحل يؤثر تأثيرا سلبيا في كفاءة اكتساب اللغة.

كما نه من الملاحظات التي انتهت اليها بعض الدراسات انه اذا اصيب الطفل بعطب مخي في مراكز الكلام في الصغر امكنه تعويض ذلك .بينما يقل ذلك الاحتمال اذا حدثت الاصابة في الكبر ، ومن ناحية اخرى لا يمكن انكار دور البيئة وما تقدمه للطفل من تنبيهات مختلفة خلال اكتساب اللغة ومن المتوقع انه اذا تجاوز الطفل المراحل الاولى

<sup>1</sup> محمد عماد الدين اسماعيل والاطفال مرارة المجتمع ،سلسلة كتب ثقافية شهرية ،يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ،عدد 99 الكويت علم المعرفة (دط) 1986ص110/109



لاكتساب اللغة دون وجود تنبيهات اجتماعية كلامية او نماذج يمكن محاكاتها ، او كانت البيئة التي يعيش فيها فقيرة من الناحية اللغوية فانه سيصاب بنقص ما في هذه الوظيفة المهمة وتحود الحياة الواقعية ، وما سجله الباحثون في التراث بنماذج تدعم وجهة النظر التكاملية التي ينبغي ان تسود عند تفسير اكتساب اللغة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ينظر جمعة السيد يوسف ، سيكولوجية اللغة وامراض العقل وسلسلة علم المعرفة عدد 145 الكويت 1990 ص 104/105



ثانيا: اللهجة، مفهومها وأسبابها:

## 1- مفهوم اللهجة لغة واصطلاحا:

يفهم من معنى اللهجة في المعاجم العربية أن اللغة، أو طريقة أداء اللغة، أو النطق، أو جرس الكلام وتغمته .

ويعرفها المتون بأعا: الصفات أو اخصائص التي تتميز بها بيئة ما في طريقة أداء اللغة أو النطق أو كما يعرفها محمد علي الشرفاء تطلق على اللهجة اصطلاحا الحديث على مجموعة من الصفات في الصوتية و الغوية والمصرفية و النحوية و الدالية تنتمي إلى بيئة جغرافية.

واجتماعية معينة و هو جزء من بيئة أشمل تضم عدة غجات تجمعها عناصر لغوية مشتركة ويتكلم أهل هذه البيئة لغة واحدة مشتركة".<sup>1</sup>

## 2- أسباب حدوث اللهجات:

هناك عوامل مختلفة تؤدي إلى حدود اللهجات منها ما يلي :

### \*العامل الجغرافي:

فقد تشع الرقعة الجغرافية المتكلمين باللغة، وتفصل بينهم الجبال والأعمار، ويغل لاتصال بينهم، فتأخذ اللغة في التغير شيئا فشيئا ويسلاك المتكلمون باللغة مسلكا مختلفة عن غيرهم، فيؤدي ذلك لحدوث لهجة جديدة . ابو العامل الاجتماعي : فالظروف الاجتماعية في البيئات المتعددة الطبقات تساعد على حدود اللهجات ؛ فكل حليلة تحاول أن يكون لها لغتها، أو أسلوا اللغوي المميز .

<sup>1</sup> محمد علي الشرفاء ، اللهجات المحلية جنورها التاريخية و المجتمعية ، منتدى الواحة ، العدد 5، [www.alwahamag.com](http://www.alwahamag.com)



## \* العامل السياسي :

فانفصال قبيلة أو دولة عن غيرها، واعتناق المذاهب السياسية، أو الدخول في الديانات الجديدة يساعد على دخول ألفاظ و اصطلاحات جديدة في اللغة .

## \* الصراع اللغوي والاحتكاك :

وربما كان ذلك أهم العوامل التي تساعد على حدود اللهجات؛ فالصراع يؤدي إلى انتصار إحداها على الأخرى طبقا لقوانين تغوية؛ فالأقوى حضارة و ماده فد يكتب له الانتصار، ولكن اللغة العلوية تترك أثرها في الغالبين، وتؤدي إلى تطور، أو تغير في لغتهم، كما أن اختلاط الأقسام ببعضهم يؤدي إلى التغيرات اللغوية، فاللغات السامية التي دخلت العراق احتكت بالسومرية، واستمر الساميون على السكان الأصليين للعراق بعد أن أخذوا منهم الكثير، وبعد أن فقدوا كثيرا من مميزات لغتهم الأصلية . وللمسلمون بعد فتح فارس، والمغرب وغيرها نشروا العربية . ولكن غحات خاصة نشأت في تلك البلاد نتيجة الاحتكاك بين المانحين وسكان البلاد الأصليين.<sup>1</sup>

## \* اللهجة الخاصة:

إلى جانب اللهجة التي سبق الحديث عنها، وعن أسباب حدوثها هناك ما يسمى به اللهجة أو اللغة الخاصة، وهي تلك التي تستعملها طوائف وجماعات خاصة؛ ففي سلك القضاء أو الطب، أو أعمال الحداد، أو التجارية أو بين اللصوص وقطاع الطرق نجد أنفاظ واصطلاحات لا تستخدم إلا عندهم، وتمتاز هذه اللغات باستخدام التعبيرات الاستعارية، واستعمال الأنماط في غير مدلولاتها الحقيقية، وقد تنشأ هذه اللهجات نتيجة شعور أصحابها بالعزلة أو معاداتهم للنظام، أو رغبة في التمويه، أو تمييز أنفسهم.

<sup>1</sup> محمد علي الشرفاء ، اللهجات المحلية جنورها التاريخية و المجتمعية ، منتدى الواحة ، العدد 5،  
www.alwahamag.com



## \* اللغة المشتركة:

ويقصد باللغة المشتركة مجموعة الصفات اللغوية التي تجمع بين غجات اللغة الواحدة، وتجعل الأفراد المتكلمين بهذه اللهجات يتفاهمون مع بعضهم بسهولة، فهي لغة وسيطة تقوم بين المتكلمين بلهجات مختلفة .

وتتميز اللغة المشتركة - إضافة إلى أنها مفتوحة لدى جميع المتكلمين بما أو سامعيها - أنها فوق مستوى العامة، وأنها لا تنتمي إلى بيئة واحدة، وإنما هي مزيج بين اللغات أو اللهجات المختلفة .

## 3- الدراسة اللهجية:

اللهجة ظاهرة لغوية موجودة في كل بيئة وفي كل عصر، ودراسة اللهجة ليس دعوة إلى نصرة اللهجات والعاميات، ولكن دراسة اللهجات العربية لها مسوغات، وينتج عنها فوائد منها:

- أنها تفيد في تفسير بعض قضايا العربية ومفرداتها ودلالاتها؛ فظواهر الأشتراك، والتضاد، والترادف، والإبدال، وغيرها يمكن أن ير كثير منها إلى اختلاف اللهجات العربية .

- ودراسة اللهجات تعين على تفسير كثير من القراءات القرآنية ، ومعرفة اللهجات التي وردت عنها.

- كما يفسر لنا كثيرا من اللهجات الحديثة ويعرفنا بأصولها، و كيفية حدوثها .

لقد كان لسيادة اللغة القرشية - لغة القرآن الكريم - أثر كبير في نظرة علماء العربية إلى غيرها من اللهجات؛ حيث أضرب بعضهم عن نقل غير الفصيح، لأنهم يفضلون لغة قریش على غيرها.



وسيمر بنا عند الحديث عن لغة أو لهجة قريش أنه كان لها النصيب الأوق، والقدر المعلى في الفصحى، وأن قريشا كانت تختار من لغات العرب أفصحها، فتضمها إلى لغتها، وتستعملها وعلى الرغم من شيوع تلك اللغة في العصر الجاهلي، وأنها أصبحت لغة الأدب عامة، وأن القبائل العربية هذه اللحن فيما بينها على هذه اللغة الفصحى، وأن الشعراء كانوا على اختلاف قبائلهم وتباعدتها وتقارعا ينظمون شعرهم في تلك اللغة، وأن الواحد منهم إذا أراد نظم الشعر تحاف عن لهجة قبيلته المحلية إلى تلك اللهجة الأدبية العامة، بالرغم من ذلك كله كانت هناك فجوات كثيرة تميزت بها بعض القبائل، وظلت آثارها واضحة على ألسنتها إلى القرن الثاني للهجرة، حيث سجلها بعض اللغويين، وأطلقوا عليها النقابة تدل على استهجان هذه اللهجات ولم يكونوا يعنون بنسبة هذه اللهجات إلى أصحابها، فقد كانت تعميم الصحة اللغوية، وكأنهم يريدون التنبية على ما يخالف اللغة الأدبية العامة التي غزل يما القرآن؛ ولهذا يلاحظ أنهم قد يختلفون في نسبة اللهجة؛ فقد ينسبها عمائم إلى قبيلة وينسبها غيره إلى قبيلة أخرى.<sup>1</sup>

ولهذا استحسن بعض الباحثين أن يقسم أنواع الاختلاف إلى خمسة أقسام وهي :

**القسم الأول:** لغات منسوبة ملقبة ومعنى ذلك أنها تنسب إلى قبيلة أو قبائل، وأن غا لقب تعرف به وقد عده العلماء من مستبشع اللغات، ومستقبح الألفاظ

وهو كذلك يعد هذيت اللغة، وأحليق العرب على المنطق آخر، والأسلوب الملتقى.

**القسم الثاني:** لغات منسوبة غير ملقبة تجري في إبدال الحروف.

**القسم الثالث:** لغات من ذلك في تغير الحركات.

**القسم الرابع:** لغات غير منسوبة ولا ملقبة.

**القسم الخامس:** لغة أو لغة في منطق العرب.

<sup>1</sup> منتدى الشعر و الادب ، دراسة في اللهجات العربية، [www.alathary.net](http://www.alathary.net).



يسند الرأي القائل أن العربية للغة ممتدة إلى مغالطة تقول أن العربية الفصحى لغة ممتدة لأنها ليست الله مناعطية يومية بل وجود العامية<sup>1</sup> في السياق العربي له أبعاده الخاصة ذلك أن توثيق اللغة العربية و هجائها و اثارها الأدبية في جمعها و تدوينها كان قائما على أوصاف مركزية و توقعات جغرافية واضحة إذ تعتبر اللهجة أو العامية في الوطن العربي لغة تواصل اليومي من جهة و لغة خطاب شعبي و شعر من جهة أخرى ؛ فما اللهجة إلا ظاهرة حايرة لما لها من انتشار رهيب بين العرب أولا و المتعربين لاحقا و هذه الأصناف اللحية الفردي منها و الجماعي لتوضح لنا بعض الإشكال القائم بين كل من حان اللغة و حاد الليجة قبان العد التناحق أشد ولعا يتكلم أو أداء معين تعود منه.

بتكلم عام يشترك فيه مع غيره وعالم العامية و الأدب الشعبي يقع على الجهة الأخرى من عالم الفصحى و الأدب الفصيح وأصبحت اللهجة تعرف اليوم وفق مستويات معينة و متنوعة من التكلما فوجود المستويات اللغوية في كل لسان يشري هو أمر مسلم به أما الاختلاف فيكون في تعداد هذه المستويات و حصرها من لغة إلى أخرى و غد بات مؤكدا لدينا بان العرب لم يأسوا مصطلحات فجة متنوعة حسب تنوع طبقات المتكلمين و مستوياتهم حتى و إن كانت بعض الأعمال الميدانية مثل كتب خن العامة و إذا عرفنا أن التباينات اللغوية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد عصفور ، دراسات في الترجمة و نقدها ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط 1 ، 2009م، بيروت، ص 08.

<sup>2</sup> محمد عصفور ، دراسات في الترجمة و نقدها ، ص 19.

# الفصل الثاني

## الدراسة الصوتية في لهجة بوسعادة

أولاً: مدينة بوسعادة (الموقع وأصل السكان)

1- الموقع الجغرافي

2- سبب التسمية

3- تاريخ المنطقة وأصل السكان

3-1- تاريخ المنطقة

3-2- أصل السكان

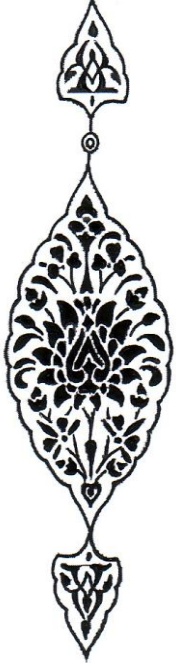
ثانياً: الظواهر الصوتية في لهجة بوسعادة

1- الدراسة الصوتية للشعر الفصيح

1-1- قانون المماثلة

1-2- قانون المخالفة

2- الخصائص الصوتية لل لهجة بوسعادة



أولاً: مدينة بوسعادة (الموقع وأصل السكان).

### 1- الموقع الجغرافي:

- يطلق على بوسعادة إسم بوابة الصحراء، وهي تبعد بـ 70 كم عن عاصمة الحضنة المسيلة وبـ 250 كم جنوب الجزائر العاصمة<sup>1</sup> وتقع في نقطة التقاء الإحداثيات الجغرافية التالية: 4°-11 على خط الطول الشرقي و 13°-35 على خط العرض الشمالي كما تقع على ارتفاع يبلغ 560 م بالنسبة لسطح البحر.

- تعد بوسعادة ملتقى طرق حقيقيا يربط البحر المتوسط بالصحراء، كما يربط منطقة الزيبان بساحل الجزائر العاصمة<sup>2</sup>، وكذا منطقة المزاب بقسنطينة. وهي دائرة تابعة لولاية المسيلة[...] يحدها من الشمال بلدية الحوامد، ومن الغرب بلدية تاسسة، ومن الجنوب الشرقي بلدية ولتام، ومن الجنوب الغربي بلدية الهامل.

- تغطي بوسعادة مساحة إجمالية تقدر بـ 255 كم<sup>2</sup>، تحيط بالمدينة جبال وأودية، من أشهرها جبل كردادة من الجنوب وعز الدين من الشمال، وينساب من الجنوب الغربي واد بوسعادة أو واد درمل. ومن الشمال الشرقي واد ميطر. كما تطوقها من الجنوب الشرقي كثبان رملية.

- تزين المدينة بساتين تنتشر على ضفاف وادي درمل وتشتمل على أنواع عديدة من الأشجار المثمرة، من أشهرها النخيل والتين والمشمش، وإلى جانب الأشجار تشتهر بوسعادة بزراعة الحبوب خاصة القمح والشعير.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مبروك بن صالح قارة، تاريخ مدن وقبائل الجزائر، المؤسسة الصحفية، المسيلة (الجزائر)، ط1، 2012م، ص 176 بتصرف.

<sup>2</sup> علي بولنوار، الشعر الشعبي منطقة بوسعادة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2010م، ص 10-11، بتصرف.

<sup>3</sup> يوسف نسيب، واحة بوسعادة، دط، دت، ص 19.



## 2- سبب التسمية:

- تعرف بوسعادة بمدينة السعادة، وقد اختلفت الروايات في سبب تسميتها، إلا أنه " يروى أن مؤسسي هذه المنطقة لفرط ابتهاجهم وغبطتهم بهذا الموقع المختار أطلقوا عليه اسم (أبو السعادة ) ومنها (أبو السعادة)<sup>1</sup> وبعد فترة طويلة من الزمن تغيرت لفظة أبو السعادة إلى بوسعادة. وهناك رواية ثانية تورد أن "سكان المنطقة أحتاروا في تسمية المكان حتى أخذوا الفال من قول المرأة التي كانت تتادي كليتها ( سعيدة سعيدة) فسموا المنطقة بوسعادة السعيدة.

لكن الشائع عند العامة من الناس أن هذا الإسم جاء من خلال حادثة وقعت قديما. وهي ان احد الأولياء و نفسه بان يطلق على القرية الناشئة أول اسم يسمعه في المنطقة. وصادف أن خادمة كانت تتادي كليتها (سعادة) فسمعها الولي ومن هنا جاءت التسمية.

- غير أن خليفة الحاج محمد بن الزروق في كتابه (إرشادات الحائر إلى ما علم من أحوال بوسعادة وأخبار سيدي ثامر) يرى رأيا آخر. ويقول بان الرومان أثناء احتلالهم للمنطقة بنوا قضا وأطلقوا عليه اسم ( بفادة) على اسم قسيس روماني<sup>2</sup> وتلك " سنة 149ق م، وفي القرن الحادي عشر أطلق العرب الهلاليون على بفادة بوسعادة Bavada Bou-saada. ومنهم من ربط التسمية بالمرأة التي إسمها سعادة. تزوج بها ابراهيم الغول وهو أول من سمى مدينة بوسعادة كنية أب زوجته سعادة.<sup>3</sup>

قد تكون كل هذه الروايات صحيحة مما يجعل القاريء الباحث في مفترق الطرق، فيحтар ابها بختار ويسلك؟! وقد ارتأينا إلى أن نأخذ بالرواية ما قبل الأخيرة (بفادة)؛ لأن منطقة بوسعادة تعرضت للاحتلال من قبل الزومان " فقد كان موقع بوسعادة مستعمرة

<sup>1</sup> علي بولنوار، الشعر الشعبي، منطقة بوسعادة، ص9، بتصرف

<sup>2</sup> مبروك صالح قارة، تاريخ مدن وقبائل الجزائر، 176.

<sup>3</sup> يوسف نسيب، واحة بوسعادة، ص 12.

رومانية قبل أن يكون مدينة<sup>1</sup>، ومن المعروف أن المستعمر مهما كان، فإنه يترك اثره على المستعمرة، وكان إسم بوسعادة من بين الآثار الرومانية، لكنه تغير من بقادة إلى بوسعادة بمجيء العرب الهلالية إليها.

### 3- تاريخ المنطقة وأصل السكان :

#### 3-1- تاريخ المنطقة:

- كانت ولا تزال منطقة بوسعادة أهلة بالسكان؛ فقد تم العثور على العديد من الآثار بمسافة 4 أو 5 كيلومترات جنوب المدينة، والتي تدل على وجود سكان بضاف وادي بوسعادة منذ العهد الإيبيروموريزي (Ibaroutaurussien)، أي منذ حوالي ثمانية آلاف أو عشرة آلاف سنة) كذلك تواجدت على أرضها قبائل البربر الزناتية كبنى برزال وبرايرة الجيتول الرحل<sup>2</sup>، فقد تنوعت انتماءات السكان على أرضها، بالإضافة إلى أنه في سنة 146 قبل الميلاد استولى الرومان على الجانب الشرقي من ثراب الجزائر وبعد أن بسطوا سلطانهم أخذوا في التوسع إلى أن وصلوا | بوسعادة ونواحيها إلى جبل عشور ويشوا مراكز حرية في جميع المواضع التي بها ماء، وبعد مرور فترة من الزمن، انهارت دولة الزومان بعد أن هجم عليهم الوندال وكان ذلك سنة 431 م، فخربت بوسعادة وانقضت ايام الزومان فيها. وفي سنة 334 م قدم البيزنطيون في جيش عظيم ونسفوا الوندال، وأخذوا في النهب والسلب، وظلت أرض الجزائر في خراب وظلام إلى أن جاء الفرج سنة 648 م عندما أمر الخليفة عثمان بن عفان المسلمين بالتوجه إلى أفريقية، وبعد حروب دامية تمكن المسلمون من الانتصار وبسط جهودهم.

- وفي سنة 713 م فتح المسلمون الأندلس وارتحلت قبيلة بني برزال التي كانت تسكن مدينة بوسعادة إلى الأندلس، فضلت المدينة زمنا طويلا من غير سكان إلى أن جامت هجرة

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 07.

<sup>2</sup> مبروك بن صالح قارة، تاريخ مدن وقبائل الجزائر، ص 176.



الهلاليين سنة 1051 م فقد جاء العرب الهالليون النازحون من شبه الجزيرة العربية إلى صعيد مصر ثم إلى برقة فافريقية إلى أن انتشروا في التراب الجزائري، في الزاب والحضنة وبوسعادة حتى جبل العمور، كما نزل بعضهم بالتلال بنواحي قسنطينة وعنابة ثم تلمسان فألى المغرب الأقصى.

"وبعد توافد الهالبيين رجعت الحياة تدب من جديد على ارض بوسعادة فذهب اللاس يؤسسون البنيان ويزرعون الأراضي، ويرعون المواشي. ويمضي فترة من الزمن شهدت بوسعادة تدفق انا قدموا إليها من مختلف الجهات، منهم قبيلة البدارنة وهم من قبائل سليم، فينوا (منشا) قبلة الوادي وظل معروف باسمهم إلى الآن (الدشرة القبلية) ومنهم أيضا قبيلة الصحاري وهم من قبائل بني هلال بن عامر [...] وكان ممن أمها الولي الصالح سيدي سليمان بن ربيعة الذي نزل بالمكان المسمى ( لغوينات) بتي فيه متزة وأسس زاوية لتعليم القرآن الكريم (...). وفي حدود سنة 1994 م قشم على سيدي سليمان الولي الصالح الشيخ سيدي ثامر وكان معه سيدي دهيم وسيدي ميمون، فتلقاهم سيدي سليمان بالترحيب والتكريم. أخذ سيدي ثامر يتقرب من سيدي سليمان حتى أصبح تلميذه الذي لا يفارقه. ولما كثر أتباع سيدي سليمان، أشار عليه تلميذه.<sup>1</sup>

سيدي ثامر، ببناء مسجد يجمع الناس في الصلوات الخمس و صلاة الجمعة فوافق الجميع على هذا الاقتراح بعد موافقة سيدي سليمان، فخرج سيدي ثامر ومعه سيدي دهيم وجماعة من أتباع الشيخ لاختيار مكان سيكون فيه المسجد، فوق اختيارهم على موضع قرب عين - عنصر ماء وبنوا المسجد المعروف باسم مسجد أو (جامع النخلة) الذي لا يزال قائما إلى يومنا هذا. وإلى جانب المسجد بني سيدي ثامر منزلا له. ويقال إنه وبعد الانتهاء من بناء المسجد والمنزل أقام سيدي ثامر احتفالا لتدشين المسجد وحضره الشيخ سيدي سليمان وسيدي دهيم وسيدي مومون والولي الصالح سيدي عطية بن بلقاسم الشريف والولي الصالح سيدي محمد الأبيض المعروف بالطير الأبيض وكثير من الأعيان النازلين في ضواحي

<sup>1</sup> علي بولنوار، الشعر الشعبي، منطقة بوسعادة، ص 11-12-13. بتصوّف

بوسعادة في ذلك العهد. ولما انتظم المجلس قام الشيخ سيدي سليمان فدعا لسيدي ثامر بالبركة.

- وفي ذلك الوقت كان وادي بوسعادة تحت سلطة رجل يدعى بن فاس، وكبير قبيلة البدارنة، توجه إليه سيدي سليمان وسيدي ثامر وطلب منه أن يتنازل لهما على الوادي فوافق الرجل شريطة أن يقبض قدرا من المال، فكان له ذلك وصار الوادي ملقا لسيدي سليمان وسيدي ثامر ولأولادهما من بعدهما.<sup>1</sup>

### 3-2- أصل السكان:

- احتضنت مدينة السعادة عددا غير قليل من السكان تؤوا الأصول المختلفة " فقد وصل إليها الهلاليون وأقاموا بها وهذا معناه أنهم يشكلون جزءا من التركيبة البشرية والتي كانت مزيجا من " مسلمين أو (عرب) كما كان يطلق عليهم، ومن 300 أو 400 يهودي. وهؤلاء اليهود كانوا أهاليا بأتم معنى الكلمة، بحيث يتكلمون اللغة العربية ويتعاملون بها، يلبسون الزي التقليدي الجزائري ويشاركون بانسجامهم في اقتصاد الواحة منهم ( الحرفيون والمقرضون والتجار...) بالإضافة إلى أنه قدم إليها الولي الصالح سليمان بن عبد الرحمان الملقب ربيعة الشريف العيد الزحمي البوزيدي الادريسي الحسيني، ولقد ترك هذا الولي الصالح ابنا اسمه يحيى وبنينا اسمها الزوجة الشريفة قد تزوجها سيدي ثامر، يرى محمد بن المبارك الكامري صاحب كتاب ( رماح الأشراف في نحو أهل الحسد والخلاف) أن سيدي ثامر من الأشراف<sup>2</sup> فهو " ثامر بن محمد بن عبد الرحمان بن سالم بن مليك بن محمد بن عبد الله ) وهذا الأخير (محمد بن عبد الله) المعروف بسيدي نايل " ينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد انجب سيدي ثامر من زوجته فزوجة ثلاثة أولاد وهم: أحميذة وحركات وعتيق ومنهم تفرعت الأولاد وصاروا أربع

<sup>1</sup> علي بولنوار، الشعر الشعبي، منطقة بوسعادة، ص 13-14.

<sup>2</sup> ناصر لمجد: ناصر الدين ديني - حياته وأفكاره، دار الخليل القاسمي، بوسعادة، المسيلة (الجزائر)، ط1، 2011م، ص 37-38.



فرق: أولاد حميدة والقصر والعشاشة وأولاد عتيق، وقد حظي أحميدة بالإهتمام، إلا يفكر محمد بن الزروق، أن من ذرية أحميدة ثامر الذي خلف خمسة اولاد هم: خليفة وابراهيم وأحميدة ومحمد ويلقاسم، وترك خليفة فرعين، الحاج محمد الملقب لقردة والحاج أحمد، وبطبيعة الحال تفرعت عائلات عة عن هذه الأولاد يمكن أن نصلح عليها با اولاد نايل، بالإضافة إلى عائلات أخرى تتحدر منه (فايل)، ويتكون منها المجتمع البوسعادي من أمثال: " أولاد فرج بن عبد الله بن أحمد بن يحيى، وأولاد عامر بن سالم بن مليك وغيرهم.<sup>1</sup> وهناك عائلات أخرى سكن بوسعادة وهي: " الشرفة ويتحدرون من سيدي عبد الرحيم بن عبد الله بن سيدي بوزيد بن علي، الذي يتصل نسبه بمؤسس التولة الإدريسية بالمغرب. وترك ولدين هما سيدي ايوب وسيدي أحمد ومنهم تفرع السكان الذين نجد عدد كبير منهم في بوسعادة، والباقي في منطقة الهامل، وهناك أيضا فرق أخرى تقطن بمنطقة بوسعادة وهم السلات والمراكسة وغيرهما،<sup>2</sup> دامت وانتشرت هذه العائلات على راتب منطقة بوسعادة، إلا اليهود فإنهم غادروها بمغادرة الاحتلال الفرنسي.

<sup>1</sup> الحاج مزارى: الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد والثورة، ص 40 بتصرف.

<sup>2</sup> فهيمة بن عثمان: زاوية الهامل- بوسعادة- منارة علم ودين، أعمال الملتقى الوطني تاريخ وأعلام المسيلة، مطبعة الأمل، المسيلة، الجزائر، 2012، ص 60.

ثانيا: الظواهر الصوتية في لهجة بوسعادة.

### 1- الدراسة الصوتية للشعر الفصيح:

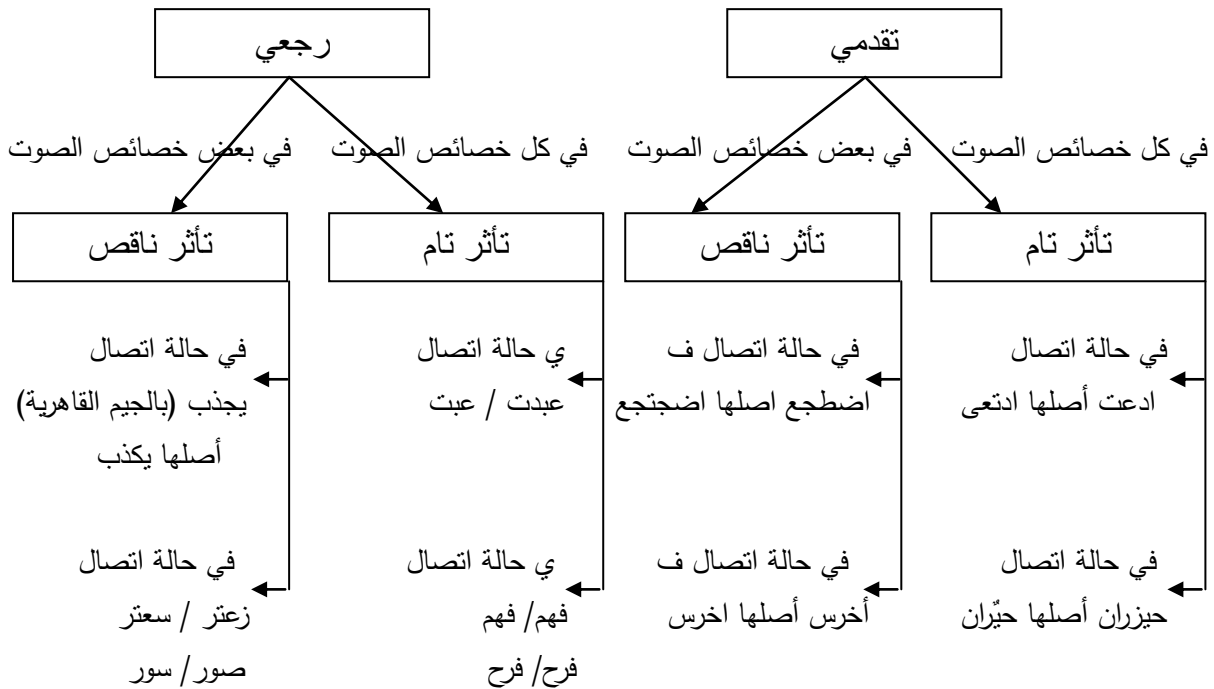
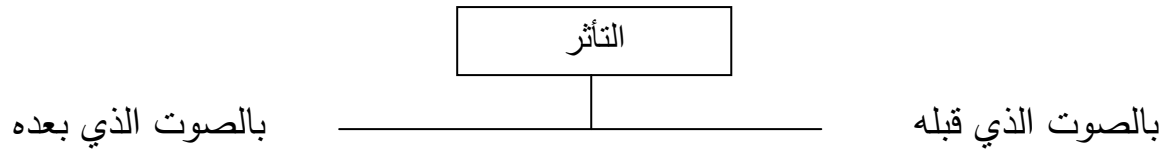
تكون اللغة من الصوت والمقطع والكلمة والجملة، كل هذه الأمور يمكن أن يدخل عليها أي نوع من أنواع التطور، هذا بالإضافة إلى دلالة الكلمات والجمل على المعاني، إذ تطور هي الأخرى تبعا لقوانين مختلفة، وأهم القوانين الصوتية قانونان هما: قانون العمالة، وقانون المخالفة، أما الأول فيدعو صوتين مختلفين إلى التماثل أو التقارب، في حين يدعو الثاني صوتين متماثلين إلى التحالف والتباعد.

#### 1-1- قانون المماثلة:

سائر الأصوات اللغوية بعضها ببعض عند النطق بها في الكلمات والجمل فتتغير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها لكي تتفق مع المخرج في صفة مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام، فيحدث عن ذلك نوع من الانسجام بين الأصوات المتنافرة في المخارج أو في الصفات.

وهذا التأثير كما يحدث بين الأصوات الساكنة، يحدث كذلك بين أصوات العلة، كما يحدث أيضا بين الأصوات الساكنة وأصوات العلة.

ويمكن تلخيص بيان أشكال الفكر الصوتي على النحو التالي:



شرحها	الخاصية
ينقلب الصوت إلى صوت آخر مماثل لما قبله أو لما بعده مماثلة تامة	في كل الخصائص
يقترب الصوت من صوت قبله أو يليه نوعا من الاقتراب	في بعض الخصائص
لايفصل بين الصوتين ساكن أو علة	في حالة اتصال
يفصل بين الصوتين ساكن أو صوت علة	في حالة انفصال

وتشمل المماثلة عدة ظواهر نذكر منها:

الإبدال، الإصالة، الإدغام

الإمالة: كتابة سيناء بكسر السين والمد

باقي العرب سيناء بفتح السين والمد

مُرِيّة/ مَرِيّة، رُضوان/ رِضوان

ومن أمثلة المماثلة عند العرب:

أ- الإدغام: ما حدث لصيغة مذكر في لهجة اسد فقد مرت بالتغيرات التالية:

مذتكر - مذدكر - مذكر

فالتاء مهوسة والذال مجهورة فتأثرت التاء والذال وانقلبت إلى صوت مجهور يماثلها هو الدال فتأثر الصوت الثاني بالأول وهو تأثر تقدمي أيضا، ولعل جنوح لهجة أسد إلى تغليب الذال على الدال يمثل تطورا يسمح بث الصوت ويوفر الجهد العضلي .

ب- الإبدال، تحت تأثير التفاعل بين الأصوات المتجاورة حدث تماثل آخر لهجة في أسد أدى إلى وقوع ابدال بين الحاء والعين، فبعض أعراب أسد يبذل عين (بعثر) جاء، أمخرج الحاء من أوسط الحلق وهو مهموس ورخو، ومخرج العين من أوسط الحلق أيضا مجهور أيضا بين الرخو والشديد<sup>1</sup>، والنطق بالحاء يسمح بجريان النقص، أما العين فينحصر النفس معها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> سيبويه، الكتاب 4، ط1، طبعة بولاق، مصر، 1316هـ، ص 433-434.

<sup>2</sup> ابن جني، سر الصناعة1، القاهرة، 1954م، ص 246.

أن سبب الإبدال بين الحاء والعين في (بعثر) يعود إلى تأثر العين المجهور بالتاء المهموسة وتحويلها إلى نظيرها المهموم وهو الحاء<sup>1</sup> ، ف (حين تهمس العين تصبح حاء).<sup>2</sup>

ومن أمثلة المماثلة عند العرب في أشعارهم:

قال الشاعر:

وبشرني حبيبك من بعيد      بخير، فاطبأن له جنابي

فبعض العرب يبدلون الميم المجهور الشديد ذو الغنة، بالياء المهجورة والشديدة ذات المخرج الشفوي.<sup>3</sup>

وبقيت المماثلة حاضرة في أشعار اللهجات الحديثة فتجدها في الشعر البوسعادي الفصيح ومثال ذلك:

قول الشيخ الإمام محمد بن أبي القاسم الشريف الحسني:<sup>4</sup>

ويا بارئ اتحنني بخفائك الودي      واجرني من خناس وسواس نفسي

فها أنا عبيدك في غاية الفقر      ومع أضرار لحضرتك يا مغني

الضر أصلها أضرار، فالتاء صوت مهموس، شديد يخرج مما بين طرف اللسان وأصول الثتاي.<sup>5</sup>

والطاء مهجور، شديد، يخرج من ما بين طرف اللسان وأطراف الثتاي .

<sup>1</sup> ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ط5، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1975م، ص 89.

<sup>2</sup> ابراهيم أنيس، اللهجات العربية، ط8، 1992م، ص 109.

<sup>3</sup> سيبويه، الكتاب، ص 433.

<sup>4</sup> الشيخ الإمام محمد بن أبي القاسم الشريف الحسني، منظومة الاسمائية، ص 01.

<sup>5</sup> سيبويه، الكتاب، ص 433.



## 1-2- قانون المخالفة:

معنى المخالفة أنه إذا كان هناك صوتان متماثلان تمام في كلمة من الكلمات فإن أحدهما قد يتغير إلى صوت من أصوات العلة الطويلة في الغالب أو إلى صوت من الأصوات المائعة، ولا سيما اللام والتون .

مثال ذلك: (قيراط بدلا من قرّاط ) و ( دينار بدلا من دنار) بدليل الجمع (قراريط) و (دنانير)، و (قرنبيط ) في قنبيط.

وليس اللازم أن يكون الصوتان متجاورين في الكلمة، فكلمة (عنوان) تتطق في بعض اللهجات (علوان)<sup>1</sup>، وقعد سيوييه في كتابه الكتاب<sup>2</sup> ، بابا بعنوان (هذا باب ما شدّ فأبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف وليس بمطرد) ، ذكر فيه: (تسرّيت ) و (تظنّيت ) و (تقصّيت ) من القصة، و(أملت).

والسبب في المخالفة من الناحية الصوتية هو أن الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى جهد عضلي في النطق بهما في كلمة واحدة، ولتيسير هذا المجهود العضلي بقلب أحد الصوتين صوتا آخر من تلك الأصوات التي لا تتطلب جهدا عضليا مثل أشياء صوت العلة (الواو والياء) وبعض الأصوات المتوسطة كاللام والنون والراء، ويعد ذلك مظهرا من مظاهر قانون التسيير اللغوي.

كانت المخالفة متجذرة في كلام العرب فالتميميون يقولون ( أُملي / يُملي / إملاء)، وغيرهم (املل/ يُملل/ إملا لا).

يقول التميميون كذلك (أفضي / يفضي / إفضاء)، وأهل الحجاز يقولون (أفضض/ يفضض إفضاضا).

<sup>1</sup> رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، ط2، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000م، ص 33.

<sup>2</sup> سيوييه، الكتاب، ص 401.

أما بالنسبة للشعراء المتأخرين فتجد المخالفة بادية عندهم ومنها قول الشيخ ابن عزوز

البرجي:

وافض الرزق الشهى المجتنى عليه مع عافية مع الهنا<sup>1</sup>

التي من الفعل (أفضى و يفضي إفضاء)، (أفضض يقضض إفضاضا)

<sup>1</sup> الشيخ محمد بن الحاج محمد بن بلقاسم، الروض الباسم، ص 123.

2- الخصائص الصوتية لل لهجة بوسعادة:

إن أبرز الخلافات اللهجية تحدث في مجال الأصوات فينشأ عن ذلك طائفة من الظواهر الصوتية التي تميز لهجه عن غيرها، ومن خلال ما ذكره اللغويون القدامى من نصوص لهجية مست العديد من اللهجات، يمكن أن نعرض عدة ظواهر تميزت بها لهجة بوسعادة أو اشتركت فيها مع غيرها من اللهجات، وما من شك في أن دراسة هذا المجال لا تستوفي كل الظواهر الصوتية التي وجدت في لهجة بوسعادة لأنها تعتمد على طائفة من النصوص اللهجية التي لا تمثل إلا جزءا من واقع هذه اللهجة، وعليه فإننا سنعرض أبرز الظواهر الصوتية لل لهجة البوسعادية ملخصة في الجدول التالي:

رقم	التغيرات الصوتية	الفعل في الفصحى	الفعل في اللهجة
01	البدء بساكن + متحرك + ساكن	رسم، كتب، مسح	رسم، كتب، مسح
02	إسقاط الهمزة في أول الفعل	أكل، أدى	كل، دى
03	اسقاط الهمزة في آخر الفعل	جاء، قرأ	دا، قر
04	تسهيل همزة في وسط الفعل	سأل	سال
05	تحقيق القاف جيما قاهرية في بعض الأفعال	وقف، رقد	وقف، رقد
06	ابقاؤها على حالها في البعض الآخر	قبل	قبل
07	تحقيقها كافا في أفعال أخرى	قتل	كتل
08	مكسورة اعين في الفصحى مفتوحها	هرب	هَرب
09	مرفوعها في الفصحى منصوبها في اللهجة البوسعادية	كَبُر	كبر
10	الميل إلى الأصوات المهجورة واستبدال المهموسة بها	ظلم، ذاق	ظلم، ضاق



دس، مد	دس، مدّ	عندما تكون عين الثلاثي المجرد مضعفة تكون فاؤه متحركة وعينه ساكنة	11
ناض	نهض	أحيانا يكون الفعل صحيحا في الفصحى ويصبح معتلا في اللهجة	12
قال	قال	الميل إلى الإمالة في تحقيق أصوات المد	13

ومن أمثلة هذه التغيرات الصوتية في الشعر البوسعادي العامي:

البدء بساكن + متحرك + ساكن:

قال أخذاري عبد العزيز :

الشعب الجزائري كان ملطم      داخلي جوفوا ذا المرض واحسابوا شين

وقول زيتوني بن عيسى بن علال:

افرحنا بيها وثنيا عليك      بالهنا والخير وطلب المال

وقال أخذاري بلقاسم:

سهل لي ونزور البيت      نشرب من زمزم ورويت

وقال ولهي برابح:

من أجل الحق منتهى الأعمار      وفرحنا كي جات الحرية واجعلنا حفلات كبار

اسقاط الهمزة في أول الفعل:

قال زيتوني بن عيسى بن علال:

افرحنا بيها وثنيا عليك بالهنا والخير وطلب المال

إسقاط الهمزة في آخر الفعل:

قال أخذاري بلقاسم:

ألف صلاة على المختار اللّي جا بالفرضية

وقال أيضا:

جاوب جواب وقر ما هو في الكتاب رد الخطاب راه عنك محتم

وقال زيتوني بن عيسى بن علال :

منشي الخلق بين النبي آدم أبيك يا فقيه أنت أخرى بالأقوال

تسهيل الهمزة في وسط الفعل :

قال إبراهيم مزوز:

أمر إلية كلش كايين بين أيديه أمر نهية عذياني منهم سالم

كايين اصلها كائن

تحقيق القاف جيما قاهرية:

قال إبراهيم مزوز:

واقف في الباب ياللهونا طلاب وفتح ذا الباب نح وذا الزُكُرم

راني مهموم قاع مانرقدش النوم عملي مذموم كان وادي يجلطم

وقال ولهي برباح:

راكم خنتونا يا اللي تشعروا بالمسؤولية وتقولو احنا ثوار

شادين الصبر والباطل عندو دور في الضمير قادات النار

وقال أخذاري بلقاسم:

بلقاسم جاب الأشعار واغفر ذنبوا ياغفار

إبقاء القاف على حالها في البعض الآخر:

قال أخذاري بلقاسم:

أحمد صاحب الفرقان طه تاج الأنبيا

وقال أخذاري عبد العزيز:

والجزاير كان ساقم متألم قرن من الدنيا وزايد بثلاثين

قال ولهي برباح:

دولتي دولة فنية بين الدول تتعد أختيار نصروها رجالا للزمية بذلوا المال وفرق الذرية

أحيانا يكون الفعل صحيحا في الفصحى ويصبح معتلا في اللهجة:

قال أخذاري عبد العزيز:

والجزاير كان ساقم متألم قرن من الدنيا وزايد بثلاثين

ساقم ← سقم

قال ولهي برباح:

راكم خنتونا يا اللي تشعروا بالمسؤولية وتقولو احنا ثوار

شادين الصبر والباطل عندو دور في الضمير قادات النار

شابين ← شدّ

### الإمالة في اللهجة البوسعادية إلى الكسرة:

قال ولهي برباح:

حضر وبادية راجل ووليه وولاد صقار رحّما على الشهدا الأبرار

أمال فتحة ( حضر ) إلى كسرة (حضر)

قال إبراهيم مزوز:

قسما لأخلاق سابقوا قبل الآفاق ضامن الأرزاق هو اللي يقسم

أمال بفتحة (الأخلاق) إلى الكسرة (لإخلاق)

أمال بفتحة (يقسم) إلى الكسرة (يقسم)

### الإمالة في حركتي الفتحة والضمة:

قال أخذاري عبد العزيز:

وريح الأضر من الهوا دار تتسمّ قامولوا الأبطال نصروا هذ الدين

أمال فتحة (النّصر) إلى الضمة فأصبحت (النّصر)

الميل إلى الإمالة في تحقيق أصوات المدة:

قال إبراهيم مزوز:

نطق اللسان قال كنا في لآمان بحر الشيطان هو اللي بينا عايم

الإمالة إلى الياء:

قال أآذاري عبد العزيز :

نبدا بسمك يا إلهي يا عالم ويا من بيك إعانة الدنيا والدين

أمال باء ( بك ) فأصبحت ( بيك )

قال زيتوني بن عيسى بن علام:

الحمد لله ماله شريك لافي صفاتيه و الأفعال

( صفاتيه ) أصلها ( صفاته )

وقال أيضا:

عليك وعن جميع أهليك وللمحبين من الرجال

أمال باللام في ( أهلك ) فأصبحت ( هليك )

تحقيق الغين قافا :

قال إبراهيم مزوز:

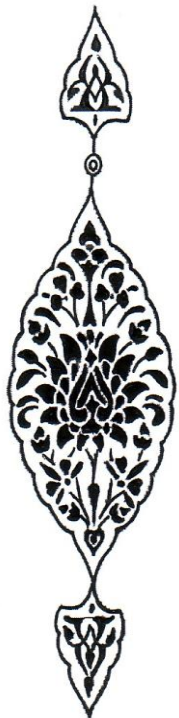
نبدا بسماه الله عظيم الجاه باقي رضاه هو الرحيم يزخم

باقي ← باغي، وأصلها في الفصحى ابغي

قال ولهي برباح:

حضر وبادية راجل ووليه وولاد صقار  
رحمنا على الشهدا الأبرار

خاتمة





## خاتمة:

عقدت هذه الرسالة لدراسة الفصحى في لهجة بوسعادة وهي إحدى اللهجات الجزائرية العريقة التي رقدت من العربية الفصحى، مما أكسب دراستها أهمية خاصة، وأقمنا دراستنا على مقدمة تتحدث عن موضوع الدراسة ومنهجها، ثم يليها مدخل تمهيدي عن مدينة بوسعادة، ثم الفصل الأول والذي يتمثل في الدراسة النظرية لل لهجة واللغة، ثم الفصل الثاني والذي يمثل الشكل التطبيقي للدراسة الصوتية المستخرجة من اللهجة ويمكن إجمال ما تمخضت عن هذه الدراسة الوصفية عبر مستوياتها من نتائج على الوجه التالي:

- 1- تشير معظم الروايات الشفهية أو المسجلة إلى جذور وأصول بعض عروش المنطقة تمتد إلى العرب الحجازيين القادمين من الساقية الحمراء وواد الذهب ومن هنا فلهجة بوسعادة عربية أصيلة .
- 2- تتميز لهجة بوسعادة بنوع خاص من الإبدال وهو أبدال الغين قافا مثل كلمة (المقرب) أصلها (المغرب) وقد أخذ هذا الإبدال حصة الأسد في لهجة البوسعادين إلى درجة أن أهلها صاروا يتميزون به في كلامهم.
- 3- كما تختص لهجة بوسعادة بإبدال القاف ذات النقطتين (ق) والتي تقابل الحر اللاتيني G ويمتاز هذا الصوت يشدته، وقد يكون طابع البداوة الذي يغلب على حياة أهلها دور في وجود هذا النوع من الإبدال.
- 4- تختص هذه اللهجة بإدغام التاء في الشين نحو (يشاورو) أصلها (يتشاورون) ولعل ذلك دافع التخفيف هو الذي حملهم على لجوء إلى الإدغام.
- 5- لهجة بوسعادة عربية خالصة في تراكيبها النحوية، فهي تستمد علاقاتها النحوية من العربية الفصحى.



6- الميل إلى قلب حروف بعض الألفاظ بتقديم أو تأخير بعضها عن بعض

نحو (إعماك في قصد هم معاك أي معك).

7- كثيرا ما يبدأون بساكن في قولهم (حبل - ثقل).

8- الميل الشديد إلى نحت الكلمات المتعددة وصوغها في في عبارة مختصرة كنحتهم

(وشراك من كيف أراك).

9- تميل اللهجة إلى تسهيل الهمزة وسط الفعل (ياكل - يسأل أصلها يأكل - يسأل )

وإسقاطها في آخره (يقر - يجي) وأصلها (يقرأ - يجيء).

10- تتميز لهجة المنطقة بالإبدال من الحركات خاصة إبدال الفتحة كسرة، حتى صارت

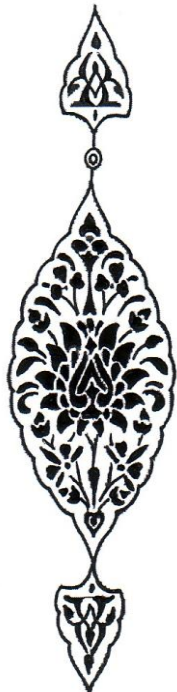
علامة مسجلة لأصلها (حليب - حَلِيب).

وتعتبر هذه بعض الظواهر المميزة للهجة بوسعادة التي تشترك مع غيرها في الظواهر

النحوية كإهمالها للإعراب.

قائمة المصادر

والمراجع





## - القرآن الكريم.

## قائمة المصادر والمراجع:

1. ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ط5، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، .
2. ابراهيم أنيس، اللهجات العربية، ط8، 1992م.
3. ابن جني، سر الصناعة1، القاهرة، 1954م.
4. اديب عبدالله محمد النوايسة، ايمان طه، النمو اللغوي المعرفي للطفل، العصار للنشر والتوزيع، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، (د،ط) الاردن، عمان و(د/ت) .
5. أكرم صالح محمود خوالدة، اللغة والتفكير الاستدلالي، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2016، ص 28/27.
6. بسام بركة واخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي اشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح، المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات، ط1، بيروت.
7. جون، ناثان كيللر، ترجمه محمود حمدي عبد الغني، فيردينان ديسوسير، تأصيل علم اللغة الحديث، وعلم العلامات، مطابع ادارة المطبوعات والنشر (د.د.ط) (د/م) 2000.
8. الحاج مزارى: الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد والثورة.
9. رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، ط2، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000م.
10. سيبويه، الكتاب 4، ط1، طبعة بولاق، مصر، 1316هـ.
11. الشيخ الإمام محمد بن أبي القاسم الشريف الحسني، منظومة الاسماءية.
12. الشيخ محمد بن الحاج محمد بن بلقاسم، الروض الباسم.



13. علي بولنوار، الشعر الشعبي منطقة بوسعادة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2010م.
14. فهيمة بن عثمان: زاوية الهامل- بوسعادة- منارة علم ودين، أعمال الملتقى الوطني تاريخ وأعلام المسيلة، مطبعة الأمل، المسيلة، الجزائر، 2012.
15. ماهر محمود اغا، مقدمة في اللغويات المعاصرة. (د،م)، (د،ط)، (د،ت) .
16. ماهر محمود اغا مقدمة في اللغويات المعاصرة .
17. مبروك بن صالح قارة، تاريخ مدن وقبائل الجزائر، المؤسسة الصحفية، المسيلة (الجزائر)، ط1، 2012م.
18. محمد عصفور ، دراسات في الترجمة و نقدها ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط 1 ، 2009م، بيروت.
19. محمد عصفور ، دراسات في الترجمة و نقدها.
20. محمد علي الشرفاء ، اللهجات المحلية جنورها التاريخية و المجتمعية ، منتدى الواحة ، العدد 5، www.alwahamag.com.
21. محمد علي الشرفاء ، اللهجات المحلية جنورها التاريخية و المجتمعية ، منتدى الواحة ، العدد 5، www.alwahamag.com.
22. محمد عماد الدين اسماعيل والاطفال مراة المجتمع ،سلسلة كتب ثقافية شهرية ،يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ،عدد 99 الكويت علم المعرفة (دط) 1986.
23. منتدى الشعر و الادب ، دراسة في اللهجات العربية، www.alathary.net.
24. ناصر لمجد: ناصر الدين ديني- حياته وأفكاره، دار الخليل القاسمي، بوسعادة، المسيلة (الجزائر)، ط1، 2011م.



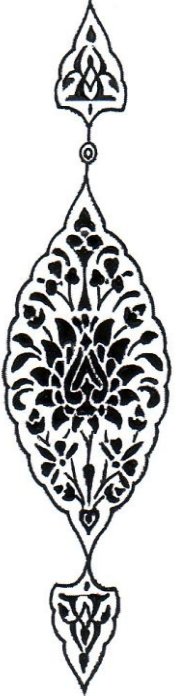
25. ينظر جمعة السيد يوسف ،سيكولوجية اللغة وامراض العقل وسلسلة علم المعرفة  
عدد145 الكويت 1990 ص104/105

26. يوسف نسيب، واحة بوسعادة.

27. يوسف نسيب، واحة بوسعادة، دط، دت.

فهرس

الموضوعات





الصفحة	فهرس الموضوعات
	شكر وعرقان
	إهداء
أ	مقدمة
<b>الفصل الأول: اللغة واللهجة</b>	
03	أولاً: مفهوم اللغة ( خصائصها والوظائف المنوطة بها )
03	1- مفهوم اللغة
04	2- خصائص اللغة
05	3- وظائف اللغة
07	4- نظريات اكتساب اللغة
11	ثانياً: اللهجة، مفهومها وأسبابها
11	1- مفهوم اللهجة لغة واصطلاحاً
11	2- أسباب حدوث اللهجات
13	3- الدراسة اللهجية
<b>الفصل الثاني: الدراسة الصوتية في لهجة بوسعادة</b>	
17	أولاً: مدينة بوسعادة (الموقع وأصل السكان)
17	1- الموقع الجغرافي
18	2- سبب التسمية
19	3- تاريخ المنطقة وأصل السكان
19	3-1- تاريخ المنطقة
21	3-2- أصل السكان
23	ثانياً: الظواهر الصوتية في لهجة بوسعادة



23	1- الدراسة الصوتية للشعر الفصيح
23	1-1- قانون المماثلة
27	1-2- قانون المخالفة
29	2- الخصائص الصوتية للهجة بوسعادة
37	خاتمة
40	قائمة المصادر والمراجع
	ملخص

## ملخص:

اللغة هي أساس الفكر وطريق الإنسان لإدراك الكون باعتبارها الميزة الوحيدة التي ينفرد بها الإنسان عن سائر المخلوقات وهذا ما جعل العلماء منذ القدم يقرون بأهمية موضوع اللغة ودراسة الروابط بين لغة الفرد وبيئته لاعتبارها وسيلة التواصل الإجتماعي وكذلك الوسيلة المثلى للتفاهم الإنساني ، أما اللهجة فهي طائفة من المميزات اللغوية ذات نظام تنتمي إلى بيئته الخاصة ، ويشترك في هذه المميزات جميع أفراد تلك البيئة صوتي خاص وتعد الدراسات اللهجية من أهم الدراسات اللغوية الحديثة ، وتطبق على اللهجات دراسة جميع المستويات اللغوية وفي بحثنا هذا سعينا لجمع ما تشترك فيه الفصحى مع اللهجة البوسعدية من خصائص صوتية.

**الكلمات المفتاحية :** اللغة، اللهجة، الصوت.

## Résumé

Le langage est la base de la pensée et la façon dont l'homme de percevoir l'univers comme le seul avantage qui est unique à l'homme de toutes les autres créatures et c'est ce qui a fait les scientifiques depuis le pied reconnaître l'importance du sujet de la langue et d'étudier les liens entre la langue de l'individu et son environnement à considérer comme les médias sociaux ainsi que les meilleurs moyens de compréhension Le dialecte est une gamme de caractéristiques linguistiques avec un système acoustique spécial qui appartient à son propre environnement, et ces caractéristiques sont partagées par tous les membres de cet environnement.

L'étude est l'une des études de langue moderne les plus importantes, et s'applique aux dialectes qui étudient tous les niveaux linguistiques, et dans notre recherche, nous cherchons à recueillir ce que l'arabe classique avec le dialecte pursaal des caractéristiques acoustiques.

**Mots clés:** langue, accent, son.

